

معنى عرش الله

الاول علمه تعالى وحملته ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله كما رواه

من اهل البيت في الكافي باسناده عن ابي عبد الله ع قال حملته ... وقال الصدوق

ثقة الاسلام العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة صلوات الله عليهم

العرش والعرش الذي هو العلم فحملته اربعة من الاولين والآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين ع

قدس سره اما العرش الذي هو العلم فحملته ... وعيسى ع واما الكرسي المحيط بالكرسي ... اعظم

من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى والثاني هو المراد به هنا العرش فانه اعظم من ان يحيط به والسبع وما بينهما كما روي عن ابي عبد الله ع

لان جميع العلوم اليهم والكرسي محيط به جملة العرش فانه اعظم من الكرسي والسموات السبع والارضون السبع مع الكرسي

سبحانه خلق الله في جوف الكرسي وفي رواية عن النبي ص ما السموات السبع والارضون السبع في جنب الكرسي الا

والكرسي هو الفلك المسمى بفلك البروج كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة قال الصدوق وان حملة العرش

كالحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي ... ان حملة العرش ثمانية اربعة احدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لولد آدم والثاني على صورة

العرش ثمانية لكل ... عن الصادق ع ان حملة العرش ... على صورة الاسد يسترزق الله للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق الله

الديك يسترزق الله للطير والثالث على صورة الاسد ... نكس الثور رأسه منذ عبد بنو اسرائيل العجل فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية

للبهائم ونكس الثور راسه منذ عبد بنو اسرائيل العجل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول

العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي ان حضرة الجناب العالي الشأن المشيد

الأركان محله السلطنتين سلطنة العقل والعلم وسلطنة الملك والسلطان

وبسط ... ما فخر ملوك الزمان وسلطان وفخر الخواقين إذا استسقى بغر المؤمنين

الاحسان ومن الكل منهم رفقا ان ظل الله على عباده المؤمنين بالامان وحصنهم المنيع

البنيان الحافظ لحوزة هذا الدين بنيل آمال أهل الإيمان وحافظ لأشد

الايمان المحفوظ بعين الملك من شر كل جبار وشيطان مريد من الإنس والجان السلطان

فتح علي شاه المؤيد بالنصر من الرحمن قد ألقى إلى داعيه الفقير المقر بالقصور

والتقصير

والنقض مسائل عظيمة تشتمل على فروع كثيرة ومطالب دقيقة مثيرة لتهذيب

الجنان المتكلم المحتاج مدقق النظر واستقامة الفكر وقوة المعتبر ويدل على حصر

ونظر على صحة ما قال الذي اشتهر كلامه ملوك الكلام وهذا العيان لذلك

الخبر وطلب من الله الكريم الداعي لرجحان الهداية وتوفيقي إلى أسوأ الطريق وقد

النفوس بأنها على وجه التحقيق وشرحها على طور التعمق والتدقيق وفهمها طبق

الأمثال على سبيل الاستعارة مع ما في القلب من تراكم الأشغال بمعاناة الحال و

بما يضيق المجال سائل عن أثناء المرض ولا في الدار وقعا آيت تعالى

قال إذا فاز دولة أن هذا الدار وقد كان من المؤمنين الحصر أدام الله دولته

بالجنة كما دلت عليه الأخبار تنعم فيها كما الذي يلحق بالجنة يدل على ضعف

الروح وحدها أم هي مع ... أم هما مع جسمه أيضا فإن كانت الروح وحدها

لأنها معنونة بكلمة النفوس وهذه ناقضة لذلك لا يكون ...

للمكلفين وإن كانت مع ... فكذلك لأن المسألة ... لا تقوم الأعراض ...

ونفوسهما بغير اجسام لانها خف دنس الارواح فاذا لم تكن في الجسم لم تفقد روح

زيادة احساس وان كان ذلك مع الجسم ثم التنعيم وحسن نعيم المكلفين ولكن المعروف

ان الاجسام تبقى في قبورها فتبقى الى ان ينفخ في الصور فتبعث من القبور

ثم التنعيم هل هو مثل التنعيم الدنيا ام طور اخر وهل فيها النكاح ام لا وهل نكاح

اهل الجنة كنكاح اهل الدنيا ام لا اقول ان المؤمن اذا حضره الموت حضر محمد صلعم وعلي

والائمة الهدى وملك الموت وجبرئيل فيقول جبرئيل يا محمد صلعم ان هذا من محبيكم

فارفق به فيقول محمد صلعم يا علي ان هذا من محبيك فارفق به فيقول علي عم يا

ملك الموت ان هذا من محبينا فارفق به فيقول ملك الموت اني لاشفق عليه من الام الشفيقة

ثم ياتي المؤمن ريح من الجنة يقال لها المنسية تنسيه الدنيا واهلها ثم ياتيه

ريح اخرى من الجنة يقال لها المشوقة تشوقه الى لقاء الله ثم يكشف له ملك الموت

عن بصره فيقول له ملك الموت هذا قصرك في الجنة فيصعد محمد واهل بيته فيقعدون في

ظل القصر فيقول له ملك الموت هؤلاء اولياءك في ظل قصرك ان احببت

انقلك اليهم فيقول عجل بذلك فيظهر له ملك الموت بصورة جميلة لا يرى مثلها
فيراها المؤمن فيجذب اليه روحه كالجذب الحديد للمغناطيس وورد عن اهل العصمة
ان روح المؤمن حال قبض ملك الموت لها تخرج ساجدة تحت عرش الله تعالى ثم يأذن لها
فتأتي الى جسده فتحضر عند التغسيل والتكفين وتشاهد من يبكي عليه فاذا نقل الى
قبره سارت امام حامليه وفي رواية ترفرف على الجنازة ومعنى انها تخرج ساجدة
حال قبض ملك الموت لها انها لا تحس بنفسها ولا تشعر ونظيره ان الانسان حال
الدخول في النوم لا يحس ولا يشعر وحال الخروج منه كذلك الا ان الانسان
الموت وحال البعث فلذا كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون فاذا
وضع في قبره وشرج عليه اللبن والطين اتاه رومان فتان القبور فيقعده فترد
روحه الى حصلته فيقول له اكتب اعمالك فيقول له ليس عندي قلم ولا قرطاس فيقول
قطعة من كفنك فيقول ليس عندي دواة فيقول ريقك فيقول ما عندي قلم فيقول
اصبعك فيقول ما اعرف اعمالي فيقول انا اذكرك بها فعلت كذا وفعلت

كذا في اليوم الفلاني والساعة الفلانية فلا يترك صغيرة ولا كبيرة الا ذكرها
هو قوله تعالى يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها
ثم يأخذ ذلك الكتاب ويختمه ويعلقه في عنقه فيكون عليه كجبل احد وان كان مؤمنا
يكون عليه لانه مملو حسنات وذلك قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا واذا فرغ رومان فيأتي القبور منكر و
نكير وهما العبدان الاسودان الازرقان وراسهما في السماء السابعة وارجلهما في
الارض السابعة يطأن في شعورهما يخطان الارض بانيابهما في كل يد واحد منهما عمود من نار فان كان
الميت مؤمنا لحضر عنده علي بن ابي طالب ويسئلانه عن جميع ما يريد منه و على
يلقنه فيقول لهم نومة لا علم فيها واعلم ان العبد يرى منكرا ونكيرا انهما يأتيان
الميت على الصورة الهائلة فان كان مؤمنا كانت روعته منهما اخر ما يكره
وكفارة لجميع ذنوبه وان كان منافقا كان اول عذابه فاذا فرغ من الحساب
الحقت روحه بالجنة حتى كان تعالى فاذا قدم اجتمعت الارواح فيقول بعضهم لبعض

دعوه يستريح فانه قد فرغ من هول فاذا استراح سئلوه عن اهل الدنيا ما حال
فلان وما حال فلانة فانه قال قد اخرج من الدنيا فيقولون هوى هوى لانهم لم
يروه وان قال انه كان في الدنيا رجوه فاذا كان يوم الجمعة ويوم العيد عند طلوع
الفجر اتتهم الملائكة لكل واحد بنجائب نور في الجنة وعليها قبة زمرد يرى ظاهرها من
باطنها وباطنها من ظاهرها ويركب فيصيح بهم جبرئيل فيطيرون في الهواء ما بين
الارض والسماء حتى ياتوا النجف الاشرف عند قبر امير المؤمنين فيقومون هناك الى
الزوال وعند الزوال ينزل جبرئيل في زيارة اهاليهم ومواضع حفرهم ومعهم
ملائكة ليردون عنهم من اهاليهم واحوالهم كما يكونون حتى لا يروها الا وما يحبون
ويبقون الى ان يصير ظل كل شيء مثله ثم يصيح بهم جبرئيل فيركبون مطاياهم فيطيرون
الى روضات الجنان يتنعمون فيها ومنهم من ياتي الى اهله كل يوم ومنهم كل
يوم لقوة ايمانه ومنهم من لا يزورهم الا في الاحيان وذلك على حسب ايمانهم من
القوة والضعف وذلك قوله تعالى الا من تاب وامن وعمل صالحا ولبث [illegible]

الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده

مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا و تلك

خير للنبا عند مغرب الشمس ولهذا قال بكرة وعشيا ان جنان الاخرة ليس فيها عشي

ولا غدو ولا بكرة وانما هي نور موجود وظل ممدود ولا يزال كذلك يقولون ربنا

عجل لنا قيام الساعة لما ظهر لما اعد لهم من نعيم لمقيم ولا يزال كذلك الى رجعة

ال محمد ص يكونون معهم لانهم محضوا الايمان محضا انهم عرفوا امير المؤمنين بالمعنى في

النورانية واقروا بجميع فضائله وهي معنى قوله تعالى انهم يعرفون ان الصراط

المستقيم في سبيل الله ورحمته ووجه الله وخليفته للناظرة وانهم لو اعتبروا ويعلموا انه

زمان عارف بذلك متمثل لامر الله ونهيه يموت شهيدا وان مات رضيا في فراشه

فهو معنى ما روي عن نبينا قوله انه من مات فهو شهيد وبل قوله تعالى ولئن قتلتم في

سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى

الله تحشرون والدليل عليه قوله ان من قتل وقتل بعض مقتولا وقيل عن

بالولي

سبيل
في
تأويلها فقال إن سبيل الله هو علي (ع) والقتل في سبيل الله هو القتل

علي (ع) وأصحاب الشمال وهم المنافقون على العكس من كل ما سمعت وإن ملك الموت

يتصور للمنافق في أخوف صورة تكون بعد أن يحضره محمد (ص) وأهل بيته فيوصون

ملك الموت بأن هذا عدونا فاشدد عليه فيظهر له ملك الموت بأشوه صورة

فإذا رآه انجذب روحه إليه كانجذاب الفريسة إلى الأسد من شدة الخوف و

بعد الخائب من منكر ونكير بمرزبة من حديد قد حميت في النار سبعين سنة

ثلث فرّ أنكل ذرة من ظلمات جسده كالهباء فيعيده الله ثم يضربه ثانية و

ثالثة ويلحق روحه بنار الدنيا عند مطلع الشمس وعند مغربها ويأتي بهم

الملكان المعذبان ليحوّمهم بسلاسل النار إلى عند من يعرفون في

حضوره بالشمس يعذبون ولقد رأيت في الطيف بعض المنافقين وبين يديه

إني بن في عيونه بغير بعذبه فيه وكنت سمعت بهذا الاسم ولا أعلم موضعه في اليقظة

فاعدّ مع جماعة وعندنا رجل كبير من العرب فذكر شخص منا عنه بغير فقال الرجل

يطلعون فوق عيون بقر فقلنا لا نعرف هذا الشخص فقال هو وادي من ناحية الشام وكنا نعرف
منه من بعيد منخفض لا يمكن ان ينظر اليه ولا دونه شديد ودخان يصعد منه ولا
ثلث انه من واد من جهنم وان لكل واحد منهما سكانا ولمثل عندنا بذلك
شهور فانهم اذا غضبوا على شخص فدولي عنهم قبيل الرسغ وحيوب يقر
وكنا لا نعرف ذلك الآن في الطيف انه يعذب منه ذلك المنافق لعنه الله
ومن هذا الرجل وصغيره ابتداء منه بما يدل القراين الحالية على صدقه وكان ذلك
الطيف في زمان المكاشفة والمبشرات التي يرد على ولا يزالون يقولون يا
ربنا اخرجنا من الشام المظلم لهم مما اعد لهم فيها من العذاب الاليم ولا
يزالون كذلك الى حين الحمام فيرجعون معهم لانهم محض الكفر محضا
هنا صوما يعقوب قبيل القيمة على سبيل التعداد ليتبين عليه المراد وبالله
الهداية الى سبيل الرشاد فاقول وقال ادام الله سلطنته ورفع على جميع
الملوك دينه مما الذي يلحق بالجنة الحق فاعلمان الذي يلحق بالجنة خير لدينا

والذي

هو الذي يقبضه الملك وهو الانسان الحقيقي وهو اصل وجوده مركب من خمسة
اشياء عقل ونفس وطبيعة ومادة ومثال فالعقل في النفس والنفس بما فيهما
في الطبيعة والكل في المادة والمادة بما فيها اذا انعقدتا بالمثال تحقق
الجسم الاصلي وهو الغائب في العنصر المركب من العناصر الاربعة النار و
الهوى والماء والتراب وهذا العنصر يبقى في الارض ويبقى ظاهره فيها وهو
من لطائف اغذيته وانما قلت يبقى ظاهره في الارض لان باطنه يبقى و
هو الجسد الثاني وهو من عناصر هورقليا الاربعة وهو اشرف من عناصرنا اصفى
سبعين مرة وهذا هو الذي يتنعم لان المؤمن بعد الحساب يخد له خدا
من قبره الى الجنة التي في المغرب يدخل عليه منها الروح والريحان وهو
قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم والذي يتنعم
بهذا الروح هو الجسد الثاني الذي هو العنصر في هورقليا وهو في
باطن الجسد الاول الظاهري الذي هو من العناصر المعروفة واما الذي يخرج مع

الروح فهو الجسم الحقيقي المركب من هيولى والمثال وهو الحامل للطبيعة
المجردة والنفس والعقل وهو الإنسان الحقيقي وهذا الجسم من جنس جسم
الكل وهو يتبشر في زينة محل محدد الجهات وقوة اللذة في الأكل والشرب
واللبس والنكاح بعدة قوة لذة الجسد العنصري بسبعين مرة وهذا الجسم
الحقيقي لا تفارقه الروح ولا ينفك منها الا بين النفختين فانه اذا نفخ
اسرافيل في الصور نفخة الصعق وهي النفخة الجذب انجذبت كل روح الى
ثقبها من الصور ولها سبع مخازن فاول دخولها تلقى في المخزن الاول و
هو مثالها وفي الثاني هيولاها وفي الثالث طبيعتها وفي الرابع النفس وفي
الخامس الروح وفي السادس العقل فاذا انفككت بطلت وبطل فعلها فهي
ليس تفانى الا بهذا المعنى ولا ممازجة لان الممازجة انما هي في النفوس
النباتية والحيوانية اما النباتية فلانها نار وهواء وماء وتراب
فاذا فارقت عادت الى مواضعها ثبتت عود ممازجة لا عود مجاورة فمعنى

الاول

الاجزاء النارية الى النار وعادتهما والهوائية الى الهواء والمائية الى الماء

والترابية الى التراب وكل واحد يرجع مما منه اخذ وكذلك النفس الحيوانية فانها

اخذت من حركات الافلاك فاذا افترقت عادت الى ما منه بدئت تعود ثم ازجر الاعود

مجاورة لانها قوى النفس قوى الافلاك بتقدير حركاتها بتعلقت بالطبايع

التي بالدم الاصفر تعلقوا ارتباط وكذلك الاصفر في العلقة التي في تجاويف القلب

والدم الذي في الكبد يقوم بالعلقة والكبد يقوم بالدم ومعنى تعلقت بالطبايع

ان الطبايع البسائط لما ائتلفت على هذا الترتيب حرارة ويبوسة وبرودة ورطوبة

وكانت معتدلة في كون الطبيعي بان تكون الاربعة خمسة اجزاء لان جزءا حصل

منها بخار معتدل فكون على الافلاك فاعتدلت في نضجه فتشابهها فاكتسبت قوتها

قوة الحيوانية باسطرحركاتها واشتراكها فذلك البخار المعتدل بمنزلة الاجزاء

الدخانية من الاجزاء الدهنية في السراج اذا قربت في الاحراق والدخان الروح

الحيوانية استنادة ملك الاجزاء الدخانية عن النار فكما ان الاستنارة انما ثبت

الكثافة المنفعلة بالضوء عن النار كذلك في تلك البخار لمعكس بنفخة انفعل
بالحركة والحيوة الحيوانية عن نفوس الافلاك عن طبايعهما الساريتين بواطن حركاتهما
واشعة كواكبهما فاذا فارقتهما ذات الحامية بذلك عود جماد جرها لا عود بمجاورة
لانها في الحقيقة بالغير طبايعها التي هي نفوسها فمع المفارقة
يرجع كل الى اصله من جامعة كالقطرة في الماء فافهم وهما بين النفختين تبطل
تلحقان باصلهما هذا حكم ظاهريهما واما حكم باطني النباتية فانها بنفخ في
القبر وهي عنا هو قلبا ونا نهما الروح وكذلك في الجنة واما باطن الروح
الحيوانية فانهما طبايع نفوس الافلاك هو قلبا وهي يلحق بالجنة بين النفختين
كما والحاصل ان الروح لا تنفك عن الجسم الاصلي الا بين النفختين نفخة
الصعق ونفخة البعث ادام الله تاييده ونضر الروح وحدها
ام مع المثال ام مع الجسم هو ان الذي يمضي الى الحشر في الدنيا الروح مع
الجسم الاصلي لان الروح فيها العقل وهي في الطبيعة والجسم هو الهيولى والمثال

ولذا

ولذا كان احساس الذرة اقوى من الدنيا سبعين مرة لان الذرة حينئذ معنونة وعلى هذا
يحس بما يصيب المكلفين واما الذي يبقى في القبر فهو الجسد الثاني الذي هو عناصر هورقليا
واما الذي هو من هذه العناصر فيفنى ولذلك امثلة كثيرة نذكر بعضها منها ان الزجاج
فانه من الصخر والقلي وهما كثيفان بمنزلة الجسد العنصري المعروف عند العوام فلما
اذيبا ونقيت عنهما الكدورة فكان هو نفسه زجاجا شفافا يرى ظاهره من باطنه و
باطنه من ظاهره وهو نظير الجسد الثاني الذي يبقى في القبر يدخل عليه من الجسد روح
وما كان من الكثافة نظير الجسد العنصري انظر كيف خرج من الصخر والقلي الكثيفين
جسد شفاف لطيف وهو ذلك الصخر وهو غيره وهذا الزجاج اذا اذيب والقي
عليه الحجر بجميعه في الطبخ كان بلورا كما لو القي عليه دواء الحكماء والذي هو الاكسير
الابيض فيكون بلورا يجري في الشمس لانه يجمع الاشعة التي تقع عليه من الشمس و
هذا البلور هو الزجاج بل هو هو وانما اتاه شيء صفاه حتى كان اعلى رتبة من
الاول وهذا نظير الجسم الذي يخرج من الروح ويدخل جنة المغرب جنة الدنيا وهذا

البلور اذا اذيب والقى عليه الدواء الابيض كان عليه بلوراً محرقاً ولما اذيب ثانياً
والقى عليه الدوا ثانياً كان الماسا اذا وضع على السندان ضرب بالمطرقة
غاص فيها ولم ينكسر واذا اضرب بالاسرب مع الرصاص الاسود انكسر مثلثاً
معكباً مكعباً وهذا حلا من ضجر كونه الماسا وكونه الماسا دليل على انه
كان غائباً في حقيقة الصخرة لانه قد تركب من الاصلين المعروفين وهو كونه وتكريت
على ما قررنا الطبعي وهذا الالماس المخلص بطن احبا المومنين في حضرة الاخرة
ومثاله العقلي مثلاً فانه بمنزلة الجسم الذي يخرج من الجسد مع الروح الذي
يلحق بعد الموت الى الجسد العنصري الاول المعروف في الدنيا واذا القى عليه ثانياً كسير
الابيض كان فضة صافية وكان بمنزلة الجسد الثاني الذي يبقى في القبر بدل خل
عليه من جسد الدنيا الروح لوجاء واذا القى عليه الاكسير الاحمر كان ذهباً
خالصاً وكان بمنزلة الذي يخرج من الجسد مع الروح الذي يلحق جسم بعد الموت بجنة
الدنيا يتنعم فيها واذا القى عليه الاكسير الاحمر مرة ثانية كان اكسيراً كان د

بمنزلة

بمنزلة الجسم الذي يدخل الجنة الآخرة رزقنا الله وكونه اكسير الصلاة ودليل
على انه كان فاثبات حقيقة القلعي لانه قد تركب من الاصلين المعروفين وهذا
الاكسير المتخلص من الذهب المتخلص من الفضة المتخلصة من القلعي يطلى جسم الآخرة
ولذلك امثال كثيرة يعرفها اهل البصيرة وقوله اعلى الله شأنه وشيد اركانه
ثم التنعم هل هو مشابه لتنعم الدنيا ام طور آخر جوابه ان نعيم جنة الدنيا مشابه
لنعيم الدنيا بمعنى ان جميع ما من الفواكه والمطاعم والملابس والسلطنة والعزة
مشابه لما في جنة الدنيا لان تلك هي الاصل وانما هذه مثال وتذكرة لتلك
ذكرى للذاكرين وكذلك ما في جنة الدنيا مثال وتذكرة لجنة الآخرة والى
الاشارة بقوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا
به متشابها الخ وقوله ع الدنيا مزرعة الآخرة فلا يكون هناك شيء الا
وله مثل واية ليستدل بها عليه في الدنيا وهذا الحاصل اجل النبوي
محمد بن علي الباقر ع عن اهل الجنة كيف يأكلون ولا يتغوطون فقال ع

فقالوا فما نظيره في هذه الدنيا فقال عليه السلام الجنين في بطن امه يغتذي و
ينمو حتى انه لما ثبت ان في الجنة اشجارا تنبت نبتا معلقات بثمر من
خلق الله بذلك مثلا وهو لا في جزائر الواق واق فان ههنا اشجارا تحمل
بنساء اجمل ما وجد في الدنيا ولقد نقل المؤرخون ان بعض الملوك ارسل الى تلك
دخل هذه الجزيرة وقطف منها نساء وواقعها ووجد لذة لم يجد في نساء
اهل الدنيا وذكروا انها اذا رات الرجل او سمعت البر سيدها ان اقبل و
في كلامها واق واق ولهذا المستخبرهم جزائر الواق واق فهو لم يهل
فيها نكاح ام لا اجوبة ان تلك الجنة مظهر لجنة الاخرة والدنيا مثال
فكل ما يوجد في الدنيا يوجد في جنة الدنيا وما يوجد في جنة الدنيا يوجد
فكما في الدنيا نكاح ففي جنة الدنيا نكاح لكن سئل بعض العلماء عن ذلك
فقال الادلة خالية عن ذلك وتوقف في الجواب لكن اقول ان الادلة
بذلك منها ما اشار النبي بقوله عليه السلام الدنيا مزرعة الاخرة وقوله نعم كلما ذكر

رزقنا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها وكذلك ورد
ان ادم وحوا خلقا في الجنة وسكنا فيها ونكحا فيها وكذلك في رواية مفضل
بن عمر الطويل في الرجعة قال في اخره بعد ذكره ان المؤمنين في نعيم بعد قتل
ابليس وجنده ولا يموت الرجل حتى يرى من نسله الف ولد ذكر قال ع و عند ذلك
تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة من ورائه النجف الاشرف وما
هو الذي يؤتى اليه الارواح من جنة الدنيا فالنجف قطعة من الجنة في
الظاهر واما في الباطن فالجنة التي في المغرب التي ينادي اليها الارواح قطعة
من النجف الاشرف فتظهر الجنة في اخر الرجعة في النجف الاشرف وهي الجنتان
المدهامتان اللتان ذكرتا في القران وفيهما خيرات حسان فباي الاء
ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام فباي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان وان هاتين الجنتين الدنياويتين
من جنان الدنيا الاشارة بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان يعني في الارض

ثم عطف على الكلام فقال ومن دونهما جنتان اى ومن دون جنتى الخوف

اى لمن خاف مقام ربه جنتان تحتهما مدهامتان بعد الموت دون جنتى

الخلد اى من قبلهما فيعطى دون قبلها عينيا واقل ما عينيا الا ان جنتى الدنيا

اقل من جنتى الآخرة فى كل شىء وكثرت وغير ذلك من المعنى وان لم يذكره

المفسرون الا ان اهل العصمة نبهوا على ذلك من كان نجيبا وهو من اهل الفهم

التمع بموته شهيدا نعم جنة الدنيا ظاهر جنة الآخرة ونار الدنيا ظاهر نار

الآخرة والى ذلك اشار سبحانه فى كتابه العزيز فقال فى حكم الجنة التى

ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يعنى جنة الدنيا ثم قال الله نعم تلك الجنة التى

نورث من عبادنا من كان تقيا يعنى فى الآخرة فدل على ان جنة الدنيا

نورث فى الآخرة وقال فى حكم النار وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها

غدوا وعشيا يعنى فى الدنيا يوم تقوم الساعة اجمع الكفرا على الوقف على

الساعة وعدم الوقف على عشيا فقال يعرضون عليها غدوا وعشيا يعنى فى

الدنيا

٥٦

الدنيا وقوله ويوم تقوم الساعة يعني في الاخرة فكانوا يعرضون على النار في
الدنيا غدوا وعشيا وفي الاخرة يوم تقوم الساعة وهذا ظاهر لمن يدبر
قوله تعالى ادخلوا ال فرعون اشد العذاب كلام مستانف وهو اداة لتنبيه ويدل
وهل نكاح اهل الجنة كنكاح اهل الدنيا جواب ان الادلة السابقة تدل
على ان نكاح اهل الجنة كنكاح اهل الدنيا بهيئة المعروفة الا ان اللذة
في جنة الدنيا بقدر نكاح اهل الدنيا سبعين مرة لان نكاح اهل جنة الاخرة
بقدر نكاح اهل الدنيا اربعة الاف مرة وتتميما سئل الصادق عن اهل الجنة
كيف يبقين ابكارا فقال لانهن خلقن من الطيب لا يعتريهن عاهة ولا تخالط اجسامهن
فرج الازواج الذي خاصة ولم تكن زيادة فيه فيدخل الهواء في الفرج
بطلاف نساء اهل الدنيا فانه اذا دخل فيه الهواء افسد البكارة وهذا المعنى
عند مرجح في ان نكاح اهل الجنة كنكاح اهل الدنيا وعدم اخراجهن
كان ابدانهن في كمال اللطافة كانت فروج الموتى اذا اخرج ذكره زوجها

اجتمعت كالماء اذا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجه اجتمع كمثله قبل ادخاله
وليس ذلك لان اجتماعهن ذاتية ولكن لان اجتماعهن حسب الامور فيها في
ولشدة صفائها فقد روي عنهم ان المؤمن اذا جامع بجوهرية يرى وجهه
في صكلة ويرى وجهها في وجهه وروي عنهم ان يرى مخ ساقيها من خلف
سبعين حلة الحورية لقي السؤال ينبغي ان ننبه عليه وهو انه قد روي عنهم ان
عرض عجزها الف ذراع ولو جلس في الجنة بقدر ابينا ادم وهو سبعون ذراعا
بل قيل ثلثون ذراعا فكيف يتوصل الى الحورية التي عجزها والجواب انه
قد علم ضرورة اللذات ان اهل الجنة لهم ما يشاؤن وان الاشياء تجري
على حسب ما يخطر ببالهم فاذا ارادوا مواقعة مثل هذه تطول الته على قدرها
تقديرا واما اذا اراد ان يكون هو بقدر الحورية حال الفعل فاذا فرغ يرجع
على حالته الاولى عند الفراغ ذلك تقدير العزيز العليم وهو نادر فيعله
نعم قد ورد هنا تقديرا واذا اراد ان يكون هو بقدر الحورية كان كما يشاء

ويبقى

وبقي تنبيه اخر يتعلق بهذا الفرع وهو انه قد ورد عن اهل العصمة

بينما المؤمن في قصره في الجنة اذ راى النور يسطع في قصره فينظر واذا

قد اشرقت حوراء يراها كما يرى احدكم النجم فيقول انت من انت وفي ما رايت

احسن منك فتقول انا الذي قال الله ولدينا مزيد فينزل اليه فيجامعها

اربعمائة سنة ثم يفيق قال لا اعطيه له قال وبينما المؤمن اذ راى نورا

يتلألأ في قصره فيظن انه نور كوكب قد تجلى عليه فينظر فاذا قد اشرقت

عليه حوراء يراها كما يرى احدكم النجم فيضطرب فيقول انت فاني ما

ما رايت احسن منك فتقول انا التي قال الله سبحانه فلا تعلم نفس ما اخفي

لهم من قرة اعين فيهم ان يقوم عليها فتقول لا تقم يا ولي الله انما انا لك

فينزل اليها فيعانقها اربعمائة سنة في قوة مائة شاب في نفسه قال لا

عوض له وفي هذا سؤالات كثيرة منها انه كيف يجامعها اربعمائة سنة

وقد خلق الله بني ادم في الجنة لا يستغني عن الطعام والشراب كما هو معلوم

بالوجدان والاخبار والجواب انه في حال جماع الجوزة يا كل منها كل فواكه و
طعام ويتعلم كل علم ويحصل له منها كل قوة لانه يقتطف من حد ثمارها
اذا اقبلها كل ورد وريحان وكل فواكه من فواكه الجنان ومن فيها اذا قبله
كل شراب وطعام ومن موضع الجماع كل قوة ونشاط وجذبة كما ذكره صاحب عين
الحيوة وهو كتاب في الحكمة ذكر فيه الاشياء التي تطيل العمر وتقوي الحرارة
الغريزية فالجماع شابة الجميلة المحبوبة فانه يقوي الحرارة الغريزية و
يزيد في العمر والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان
فهو في حال الجماع ابلغ في تحصيل ما ذكر من جميع حوله الاحال الزيادة
الزيادة عند مليك مقتدر والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون فقال ما كهون بالطف اشارة الى ما ذكرنا فروي عنهم
في شغل يا فتضاض الابكار وبالجملة هذا الجواب بالتلويح وهذا الدليل
بالاشارة وضمها انه كيف يكون نعمها ومذكورات فصوا اهل الجنة من يا قوتة

حمراء

حمراء وزمردة خضراء وزبرجدة زرقاء ودرة بيضاء وكل ذلك يرى
ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وان كان من ذهب وفضة فكذلك لأن
ذهب الجنة وفضتها شفافة كذلك واليه الاشارة بقوله تعالى قواريرا
قواريرا فاذا كانت قصورهم كذلك فكيف يمكنهم الجماع فان اهل الجنة
يرونهم بعدم الحجاب والجواب انه قد ورد عنهم انه اذا اراد المؤمن الجماع
نزل عليهما من الجنة نور يغشيهما ويحجب عنهما بصر كل ناظر الا الله
حتى يفرغا وهذا ظاهر ومنها انه قد ورد ان اهل الجنة اخوانا على سرر متقابلين
لا ينظر احد في خلف صاحبه وذلك انه في جميع احوالهم حتى في وقت الجماع
والجواب اما في الظاهر فان المراد بتلك المقابلة للاخوان غير حال الجماع لان
ذلك مستثنى واما في الباطن فلان المؤمن في الجنة احواله يجمع بين احوال
الروح واحوال الجسم فكما انك في الدنيا تاكل وقلبك متوجه الى شيء
آخر غير الاكل وكذلك في الجماع فهكذا الحال ان الروح والجسد معًا

وتكون هذه الحالة لرفيع الحور بين ومع اخوانه لانه اذا شاء ظهر لهم بصورته
وهو مع الحور بحقيقته كما كان علي والائمة يفعلون يكونون في امكنة
متعددة ولا يفقد احدهم منها لانهم الان في الجنة ومنها اذا كان الموت
كذلك فكيف الجمع بين هذا وبين ما ورد في تفسير قوله تعم واذا رايت ثم
رايت نعيما وملكا كبيرا فانه ورد ما معناه ان الملائكة المقربين يأتون الى
قصر ولي يجب ان يزوره يستاذنون حلقة باب الرب يدعوه للزيارة فيقرعون
حلقة باب القصر فتنطق وتقول يا علي فيقول البواب يا لبيك فيقول الملائكة الحلى
رسل الرب الى ولي الله يستاذنون في زيارته فيقول لهم اصبروا حتى استاذن عليه
فيقرعون حلقة الباب فتنطق وتقول يا علي فيقول البواب الاخر يا لبيك فيقول له
الاول ان الملائكة المقربين بالباب يستاذنون على ولي الله فيقول لهم فيقفون وكذا
حتى ينتهوا الى الاخير فيقول ان ولي الله مع زوجته الحورية فيقف الملائكة
ما شاء الله حتى يفرغ فياذن لهم فيدخلون عليه من ابواب الغرف فيسلمون عليه

ويقولون

ويقولون ان ربك يدعوك للزيارة الخ وقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فاذا كان المؤمن كذلك
فكيف يشتغل عن الملائكة بالحور لما لا يكون نعيمه وهو معها قلت لو شاء
الجمع بين ذلك لامكنه وسهل عليه ولكن في ذلك السلطنة الكبرى
الملك العظيم بان الملائكة المقربين يقفون على باب اربعين سنة حتى
يفرغ من جماع زوجته وذلك قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا وضمنها قدر ربهما معنا ان الملائكة ياتي ولي الله كل جمعة من
النور ويقول للمؤمن ان ربك يدعوك لزيارته فيركب ويطير من تلك الكواكب
حتى ياتي ربه فيعطيه ضعف ما عنده حتى انه ليقول يا رب لا حاجة لي
ما لهم الملك فيقول بلى رضاي عنك ولابن الكل جمعة من كيب ويعطى ضعف ما
عنده من الرضا عنه ولا انقطاع لذلك ولا نهاية وهو لذة تنافي الجنة
من النعيم والزين فهو الصاحب والولي والمربي والمراد من محمد آدم وعلى آدم ويجوز

ان يكون المراد بالرب هو المعبود سبحانه ومعنى زيارته زيارة محمد وآله فان من
زارهم فقد زار الله ومن اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى
الله فالرب بهذا المعنى ويقال الرب للدار اي صاحبها فاذا كان في كل
جمعة من ركبان المؤمن للزيارة فكيف يكون مع الحورية اربعمائة سنين و
الجواب ان المراد بالجمعة مقدار ما بين الجمعة الى الجمعة من جمعة الآخرة وهي سبعة ايام
بعد سبعة الاف سنة من سني الدنيا كما دل عليه القرآن ووردت به الروايات
عنهم لان اليوم كالف سنة من سني الدنيا فالسنة في الآخرة ثلثمائة وستون
الف سنة من سني الدنيا والشهر ثلثون الف سنة وهكذا وليس فيها ليل ولا نهار
وقال الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وانما هو نور موجود وظل ممدود
نعم ان اهل الجنة يزيدون في الحسن والجمال والحورية والكمال بعكس الدنيا
كل وقت على سبيل التدريج سنة وهكذا فاذا مضى عليهم قدر اثني
عشر الف سنة من سني الدنيا صعدوا من نور فوق الى نور فوق الى الكثيب الاحمر

ويكون

ويمكثون فيه قدر اثني عشر الفا الف سنة من سني الدنيا فيصعدون الى الاعراف
والى مقام الرضوان فلا يزالون فيه ابد الابدين بلا غاية ولا نهاية يزدادون
شبابا وجدة وجمالا وملكا وحورا عينا وكل مقام صعدوا اليه كان
اعلى من الاول ليتمثل لهم فيه نعيم الدنيا والاخرة يطوف عليهم ولدان مخلدون
باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما
يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء
بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما
اللهم لا تحرمنا الجنة يا كريم قال ادام الله دولته ما السبب في الاحوال
المختلفة التي تتعاقب على الانسان فمرة يسر ولا يعلم سبب السرور ومرة
يحزن ولا يعلم السبب وتارة يقبل على الطاعات وتارة يقبل على المعاصي
فتنعقد لا سرور ولا حزن ولا اقبال ولا معصية وايضا هذه الطاعات عن
التي يقبل عليها ان كانت من ذاته فما باله في بعض الاحوال يقبل على المعصية

وكذلك المعصية وان كانت من غيره فلا ثواب في طاعته ولا عقاب على معصيته

لانه ليس بمقصر اقول اما السبب في ان الانسان يحصل له سرور ولا يعلم

السبب فقد اشارت الاخبار عن الائمة الاطهار عم الى ذلك منها ما روي

ما معناه ان الامام عم يدخل عليه السرور ولا تمام الصالح وقعت من بعض شيعته فاذا

دخل عليه ذلك لا دخاله على كثير من شيعته في شرق الارض وغربها وبيان

ذلك ان الشيعة انما سموا الشيعة لانهم من شعاع ائمتهم او من شعاعهم بتعلقهم

فعلى الاول يكون الامام بمنزلة المنير ولا ريب ان كل ما يدخل على المنير

من ضياء ذاتي كقوة نوره او عرضي كضيا القمر فانه يزيد في نور الاشعة

وكذلك ما يدخل عليه من ظلمة او كدورة فانها تدخل على الاشعة وكذلك

ما يدخل عليه من ظلمة او كدورة فانها تدخل على الاشعة وكذلك اذا قلنا

انهم من التابعين فانه ما يدخل على المتبوع من الانبساط والانقباض يدخل على

التابع لا ريب فيه وانما قلنا على كثير من شيعته لان بعض شيعته لا يحبون

بذلك

بذلك والا فانه يدخل على الكل الا نادرة وعلى مهاتهم لهذا او حمها احدهما
ان دخول الرود على الامام من عمل المومن الطاعة والحزن على ذلك بواسطة
ام لا بواسطة اما رجوع ان الطاعة والمعصية فلا يتحقق الا من العامل
فيله واما الواسطة فمنهم من يكون بالواسطة ومنهم بغير الواسطة والواسطة
كالانبيا فانهم وسائط بين الخلق وبين الامام ثانيهما على مباني اسباب
الرود من الامام ومباني اسباب الحزن والحزن من تخلية الامام ام لا الظاهر
ان ذلك سبب الرود مبدئه وسببه ومبدئه من جهة عقل الامام فان الحزن
وسببه بتخلية الامام للعبد في المعصية وعدم تكميله واعانته حتى واقع
ذلك العبد المعصية ولولا ان ذلك عنه لما عاد الى فهم وفيها
انه ما من مومن في مشرق الارض ومغربها الاولة من اهل الجنة يعمل
كعمله ويفعل كفعله حتى انه يتجاوز من اعمال الدنيا ما يجتاده لشدة اخوة
المشابهة بينهما وان كان احدهما من اهل الجنة كان الاخر معه في درجته بلا تفاوت

خلق من الطينة التي خلق منها الآخر واذا علي احدهما فرح وحزن دخل
على الآخر وان كان بعد المشرقين بينهما لان المؤمنين كالجسد الواحد واذا
تألم منه عضو تألم منه العضو الذي بغير بعضه او ينفصل عما دبره ظ وهو
ومنها انه روي عنهم ع ان الانسان اذا انفتحت صحائف حسناته في وجه نفسه
دخل عليه السرور وهو لا يعلم واذا انفتحت سيئاته في وجه نفسه دخل عليه
الحزن وهو لا يعلم وكذا قيل ان الحسنات اذا شاهدتها النفس انبسطت لان
الحسنات نور ووجود وحيوة فتقوى بذلك النفس فتنبسط وهو
السرور ويطلب حالة البسط واذا شاهدت السيئات انقبضت لان السيئات
ظلمة وعدم وضعف وممات فتضعف بذلك النفس وتنقبض فان كان لما
مضى يسمى غماً وهو ضعف القلب لاجتماع النفس الحيوانية في القلب عن امر
الذي يضعف فيما مضى وان كان لما يستقبل يسمى هذا هماً وهو عصر
القلب وهو اشد من الغم لانه ربما كان لشدة اجتماع النفس الحيوانية في القلب

بقوة

نقوة عن الامر المقصود فيما يستقبل واشفاقها منه والغم والهم بما مضى من الحزن و

ذلك المعصية واما وجه افتقاره على الاطلاع في بعض الاحيان فاعلم ان الانسان

وهو خلو في وجوده وماهيته والوجود قبل اجتماعه بالماهية صورته صورة ملك

ملك من الملائكة العلويين والماهية قبل اجتماعها بالوجود صورتها صورة

شيطان وهي شيطان من سكان سجين فمن تلك الصورة الغالبة وصورة

تلك الصورة كانا فلما اجتمع مظهراهما المتباينتان خاصية كل واحد منهما

الى الاخرى في الظهور وتشابه كل واحد منهما بالاخرى في تعاكس الجهات

والاطوار والشئون مثلا اذا ارتفع الوجود عشر درجات انحطت الماهية

عشر درجات واذا مال الوجود الى كل الجلال مال الماهية الى كل جمال

وكل شيء منه يقابل ضده منها فلما اجتمعا كان من تناسبهما اي

المظهرين الوجود وهو سلطان الحاكم على الجزاء والعقل وزيره وكما ان فيه

الحاكم على الاشهود والنفس الامارة وزيرها ومعنى كون الوجود سلطانا

الخيرات والعقل وذريته والماهية هي الحاكمة على الشرور والنفس الأمّارة وذريتها

ومعنى كون الوجود سلطان الخيرات ان الخيرات من جنسه واستمدادها منه

وجنودها منه ومعنى كون الماهية سلطان الشرور كذلك انها من جنس

الماهية واستمدادها منها وجنود منها فلما كان الانسان مركبا من الوجود

الذي هو النور والماهية التي هي الظلمة كان له ميل الى الطاعات والخيرات

من جهة الوجود وله ميل الى المعاصي والشرور من جهة الماهية واصل هذا

الوجود من جهة ان في الملأ الاعلى صورة ملك من الملائكة واصل هذه الماهية

في الملأ الاسفل صورة شيطان من الشياطين فاذا عرض العقل طالبا العقل

لسلطانه من جهة الطاعة ومعه ملائكة تعينه وطالبة النفس لسلطانها

من جهة المعصية ومعها شياطين تعينها فان مال الوجود واصله مع العقل

قوي على النفس وجندها وغلب فعمل العبد الطاعة وان مال الماهية

واصلها مع النفس قويت على العقل وجنده وغلبت فعمل العبد المعصية فمعنى

اما ان

اقبال العبد على الطاعة ان عقله يتعين بالوجود الذي هو سلطان
بسلطانها

ويغلب النفس الامارة وكذا معنى اقبال العبد ان نفس الامارة يتعين

ويغلب العقل وقد علمنا ان الانسان ركب في اصل خلقته من الوجود والماهية

فاذا اقبلنا السبب في قبل الانسان الى الطاعة ان صورته التي مع الملكة

نعمل ذلك العمل هي موجودة مع الملكة وتلك الصورة هي اصل الوجود

الذي في الانسان هو هو يتدبر معنى ان الوجود اعمال العقل وجوده

على فعل الطاعة فيغلب عدوه اذا اقبلنا السبب في فعل الانسان الى

المعصية ان صورته التي مع الشياطين نعمل ذلك العمل هي موجودة مع

الشياطين وهي اصل الماهية التي في الانسان هو هو يتدبر معنى ان

الماهية اعانت النفس وجودها على فعل المعصية ومعنى ان عمل الوجود لذلك

العمل في عالم الاسرار هو اعانة العقل في عالم الانوار على الطاعة وفعلها

في عالم الملك ان لو وجد اذا لم يعمل لم يعد العقل على العمل لان اصل العقل

العقل انما تقوم به وعمله هو امداده بالالطاف الربانية للعقل لان عمل

كل شيء بحسبه ومعنى قولنا ان الوجود اذا لم يعمل فقدته الملائكة لانه لا اثر

له الا بالعمل وكذلك كلما قيل في مقامهما فافهم فقد رددت في العبارة كثيرا

لاجل الافهام فان صعب عليك ذلك فاعلم انه ليس لنقص في التفهيم ولا الضعف

في فهم الناظرين ولكن لصعوبة هذا المطلب لاشتمالها على كل معنى اخر

فان واحدا وهو امر يكتمانه وهو سر الخليقة وحقيقتها لكون الامر شيء و

قوله ادام الله دولته ان كان الاقبال على الطاعة من ذاته فما باله يميل

على المعصية في بعض الاحيان وان كان من غيره فلا ثواب له ولا عقاب عليه

جوابه ان ذلك الاقبال والميل من ذاته في الحالتين لان ذاته من كينونة

وجوده يميل الى الطاعة بطبعه ومقتضاه ومن ماهيته يميل الى المعصية [illegible] العقاب

وهواها فالميل الى الطاعة والى المعصية من ذاته لا من غيره فالثواب له و

عليه لانه مقتضى قال هل لاهل الجنة التزويج باكثر من اربع نساء

ادام الله ظله

لعل ليس

ام ليس لهم الا الاربع كما هو حال اهل الدنيا اقول ان الاربع انما هو لهذه

الامة بالعقد الدايم ولهم ما يشاؤن بالانقطاع وبملك اليمين ويمكن

هذا التفضيل في الامة لما ضبط لشدة الاعتناء بهم من الله لانهم خير الامم

فاقامهم على الاستقامة ولعدله فرض عليهم القسمة بين الزوجات بالعقد الدايم

وضبط لهم ويريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر فقلل عدد ما يجب فيه العدل لان

كلما زاد صعب العدل للعسر وانما حصره في الاربع لمراعاة الكمال المطابقة

للباطن والصفات للذوات وذلك لان ادوار الوجود واكوار اربع ولانهم

ربعيون مراتب الاكوار الاربع فحصر الزيادة فيها لتلك المطابقة لتشييدا لشأنهم

لمراتب الكمال ولهذا قال تعالى فان خفتم الا تعدلوا فواحدة لعدم الجواز

فيها في القسمة او ما ملكت ايمانكم لعدم القسمة فيهن ولحل لهم ما شاؤا بالانقطاع

لعدم اشتراط القسمة ولعدله في ذلك لانهن مستاجرات واما الامم لما ضيق

فلم يكونوا اهلا لشدة الاعتناء بهم لعدم قابليتهم ذواتهم والمؤمنين

فلا يجري عليهم للامر من جورهم واما نبينا محمد ص فلا انه على سبيل التبيين قال
الله تعالى في حقه ما كنت بدعا من الرسل وقال الله تعالى سنة الله التي خلت من
قبل وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه و
لا يخشون احدا الا الله وللوثوق بعدله لو اريد منه ولعدم اراده ذلك
منه قال الله تعالى ترجي من تشاء وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن
عزلت فلا جناح عليك ولما كان نهج الله دوام التكليف المقتضي لرفع اختلاط
الاعوجاج وعدم الاستقامة عليهم ما فيه صلاحهم لا ما يشتهون ولا يجزه لهم
فيها ما يشاؤون لعدم اختلاط المقتضي للاعوجاج بل جميع ما يشتهون من
موافق للحق لاستقامة طباعهم فلهم ان ينكحوا ما شاؤوا من هذه الامة و
الامم الماضية واما رجال الامم الماضية غير الانبياء والاوصياء والاولياء فالذي
يخطر بالبال انهم ليس لهم ان يأخذوا من هذه الامة لان هذه الامة اشرف من
الامم الماضية فلا يعقل اذا كان انما هو اعني الزيادة عن الاربع لمصلحتهم فلعل

ذلك

ذلك جار في الآخرة وان كان لهم ما يشاؤن لكنهم لا يشاؤن الا
الاصلح قلنا ليس كل اصلح في الدنيا اصلح في الآخرة بل قد ينعكس فان
الاصلح في الدنيا المنع من شرب الخمر وحرمة لبس الحرير والذهب للرجال وفي
الآخرة بالعكس مع انه لا مانع بالزيادة على الاربع الا خوف عدم العدل
ولهذا ياخذ اربعة الاف بالانقطاع وكل ذلك فهذه العلة تزول في
الآخرة من جهة لاجل لعدم الجور هناك وعدم ارادة المناواة منهن ولعدم
الغل والحسد عنهن بينهن فيجتمع الموانع الدنيا وهي منتفية في الآخرة فيباح
لهم الزيادة لوجود المقتضي وعدم المانع ولو سلمنا المنع بالذات
قياسا اجزناه بالانقطاع وما ورد بان اقل ما يعطى ادنى المؤمنين
حوريتين غير البنات بنات من [illegible] والى اخر فلم ار ابله وضعيف ولعل
ذلك لضعف انما بنيه لا يشتهي اكثر من اثنين من غليين وان اشتهى
من البنات بنات كثيرا والى ذلك الاشارة بقوله ما ازداد احد حبا في

ولا يبقى الا ازداد حسنا في النساء والمفهوم ان من لم يزدد حسنا في الآخرة
لم يزدد حسنا في النساء ولو لا يرى الجنة ولهذا قال الصادق عليه السلام لمن
سمعه يقول اللهم ادخلنا الجنة قال عليه السلام لا تقل هكذا انتم في الجنة
ولكن اسئلوا الله ان لا يخرجكم منها ان الجنة هي ولا يبقى فرجع
المعنى المفهوم الى ان يزدد حسنا في الجنة لم يزد حسنا في النساء فتقع بغير
بالاقل بحيث لا يوثر يذكر زيادة ولبس الجنس اذا يرى بل الا ان ذلك غاير مثل
ذاته وفق بالبشرة وهذا ظاهر فان اختلاف الخلق انما النقص لقابلية لا
لقلة المقبول مثاله الشمس اذا اشرقت على الارض كان شعاع المنعكس
على المرآة اشد ثم انعكاسه على الجدار مع ان الشمس لم يعط المرآة اكثر
مما اعطى الجدار ولكن لاختلاف القابلية والعلة في قلة اشتهاء
اخذ النساء وكثرتها ان الرجل خلقت من بقية طينة الرجل فهن خلقن بعضه طينته
واحدة اخذها وان كان اثنتين اخذهما وان كان اكثر اخذ بهن واما

البنت

النباتيات فان الاشجار التي تحمل البنات تخلو فيه من تغيير البقية اي من مواضع
طبيعة البنات والبنات من افضل طبيعة الرجل فكثرت الاشجار وان كانت
واحدة لان الصفات تكون كثيرة لذات واحدة وبهذه الاشجار تحمل بنات
معلقات على شعورهن في تلك الاشجار فاذا ادركهن الموت كل واحدة تدعو
الى نفسها فاذا اخذ واحدة ينبت محلها اخرى من الاشجار ولا ينقضي خزائنه
بنقص فضله ولا يقل عطاءه لا اله الا هو اليه المصير الى هنا انتهى الجواب
لحضرة الحضرات المنحرم مد الله ذلك الظل الظليل على العباد ودوام رحم
ببقائه العباد على يد الداعي للحضرة السلطانية بالدوام اقل الانام
العبد المسكين احمد بن عبد الله بن ابراهيم الاحسائي اواسط شهر رمضان المبارك
سنة ثلث وعشر بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها
افضل الصلوة وازكى السلام والحمد لله رب
العالمين قد تم

١٢٣٥
قبسه

